الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٤٩
الإثنين ٨ ذي‌الحجه ١٤٤٧ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمی
رئيس التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

استشهاد الإمام الخامنئيّ قدّس سرّه
الآثار والبركات العالميّة والدوليّة

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

من أبرز بركات استشهاد الخامنئيّ هي التحوّل الجذريّ في "بارادايم الردع"، حيث لا ينهار النظام الدفاعيّ والسياسيّ للبلد باستشهاد قائده، بل يتشكّل نموذجٌ من "القوّة الناعمة القائمة على الشهادة" يتحوّل فيه الرصيد الرمزيّ للقائد الشهيد إلى أداة ردع أكثر فاعليّة ضد التهديدات المستقبليّة.

أبنا- من خلال دراسة الحرب بين إيران وأمريكا في شهر رمضان عام ٢٠٢٦م، واستشهاد سماحة آية الله العظمى السيّد علي الخامنئيّ في بدايتها، يمكن التوصّل إلى نتيجةٍ استراتيجيّةٍ مفادها أنّ هذا الحدث لا يمثّل هزيمةً عسكريّةً، بل يشكّل "نقطة تحوّلٍ حضاريّةٍ" في النظام العالميّ الجديد، وبدايةً لأفول الهيمنة الأحادية للولايات المتّحدة الأمريكيّة في القرن الحادي والعشرين.

وتتجلّى البركات العالميّة لهذا الاستشهاد العظيم، قبل كلّ شيءٍ، في التحوّل الجذريّ في "بارادايم الردع"؛ بمعنى أنّه للمرّة الأولى في تاريخ الحروب ما بعد الحداثة، لا يؤدّي استشهاد القائد الأعلى في بلدٍ ما إلى انهيار بنيته الدفاعيّة والسياسيّة، بل على العكس يعيد إنتاج نموذجٍ من "القوّة الناعمة القائمة على الشهادة" يتحوّل فيه الرصيد الرمزيّ للقائد الشهيد إلى أداة الردع الأكثر فاعليّةً في مواجهة التهديدات المستقبليّة.

ومن منظور التطوّرات الدوليّة، فإنّ استشهاده في حربٍ بدأتها القوّات المسلّحة الأمريكيّة مباشرةً ودون تفويضٍ من مجلس الأمن، سيؤدّي عمليًا إلى نهاية عصر "الحصانة القضائيّة للقوى الكبرى"؛ إذ يُفترض بالمحكمة الجنائيّة الدوليّة (ICC)، تحت ضغط الرأي العام العالميّ، أن تفتح ملفّ "جريمة ضدّ السلام" بحقّ كبار مسؤولي البيت الأبيض والبنتاغون، ممّا سيخلق سابقةً لا رجعة فيها في القانون الجنائيّ الدوليّ.

علاوةً على ذلك، وعلى مستوى منطقة غرب آسيا وفي إطار التداعيات الفوريّة لهذا الاستشهاد خلال الأعوام ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧، يُتوقّع أن نشهد تقاربًا غير مسبوقٍ داخل محور المقاومة على المستويات الميدانيّة والدبلوماسيّة والأمنيّة؛ وهو تقاربٌ سيحوّل الدول الأعضاء في جبهة المقاومة (من العراق إلى اليمن ولبنان وفلسطين) إلى "تحالفٍ دفاعيٍّ- عمليّاتيٍّ" استنادًا إلى ما يمكن تسميته بنظرية "القيادة المستندة إلى الشهادة".

كما أنّه في تحليل التداعيّات طويلة المدى، فإنّ إحدى أهمّ النتائج الاستراتيجيّة لهذا الاستشهاد ستكون "الفشل الاستراتيجيّ لعقيدة الاغتيال الجسديّ لقادة المقاومة"؛ وذلك لأنّ آليّة اختيار القيادة في نظام الجمهوريّة الإسلاميّة، والمستندة إلى الأسس النظريّة التي أسّس لها الإمام الخامنئيّ نفسه، قادرةٌ في فترةٍ زمنيةٍ قصيرةٍ، بالإضافة إلى تعيين القائد الأعلى، على تفعيل نموذج "القيادة المتعدّدة الطبقات"، بما يضمن الحفاظ على التماسك الداخليّ ونقل زمام المبادرة الاستراتيجيّة إلى جيلٍ جديدٍ من القادة التكامليّين الذين يجمعون بين الخبرة العسكريّة الكلاسيكيّة وتكتيكات الحرب غير المتكافئة.

ومن الآثار العالميّة الأخرى لاستشهاد سماحته في المستقبل القريب، "إلهام حركات المطالبة بالعدالة في جميع أنحاء العالم"؛ حيث ستقوم الجماعات السياسيّة والشعبيّة بدراسة استشهاد قائدٍ دينيٍّ وسياسيٍّ يتمتّع بـ ٣٠ عامًا من المقاومة المستمرّة كـ"نموذجٍ عمليّاتيٍّ لمقارعة نظام الهيمنة"، وتكييفه مع ثقافتها المحليّة، بحيث تصبح الشعائر والرموز المرتبطة بهذا الاستشهاد جزءًا من الخطاب المناهض للاستعمار السائد في جميع الدول.

وفي مجال الجيوسياسيّة الطاقويّة والاقتصاد السياسيّ الدوليّ، فإنّ استشهاد الإمام الخامنئيّرض في حرب رمضان ٢٠٢٦م سيسرّع من نهاية "نظام البترودولار" بوتيرةٍ مضاعفةٍ؛ حيث ستقوم الدول المستوردة للنفط الإيرانيّ مثل الصين والهند وتركيا والعديد من دول شرق آسيا، استنادًا إلى مبدأ "القوّة القاهرة الناجمة عن العمل العدوانيّ الأمريكيّ"، بتقليص اعتمادها على الدولار في التسويات التجاريّة، وتوسيع استخدام العملات البديلة أو الأنظمة الماليّة الجديدة، بما في ذلك العملات الرقميّة الصادرة عن البنوك المركزية المدعومة بالذهب أو بالسلع الأساسية، كبدائل عن نظام "سويفت".

أما على صعيد التطوّرات الداخليّة في الولايات المتّحدة خلال الفترة ٢٠٢٧ - ٢٠٣٢، سيتحوّل استشهاد الإمام الخامنئيّرض إلى أزمةٍ شرعيّةٍ تاريخيّةٍ للمحافظين الجدد واللوبي الإسرائيليّ، لأنّ التكاليف الماديّة والاعتباريّة للحرب التي شُنّت بهدف القضاء على محور المقاومة، ستؤدّي عمليًا إلى خلق جيلٍ جديدٍ من الإجراءات غير المتكافئة على المستويين الاستراتيجيّ والعمليّاتيّ ضدّ المصالح الأمريكيّة في دول العالم، وستدفع الرأي العام الأمريكيّ إلى الخروج في مظاهرات مناهضةٍ للحرب.

وفي الساحة العلميّة العالميّة وفي مجال نظريات العلاقات الدوليّة المستقبليّة، سيُدرّس استشهاد سماحته كـ "حالةٍ دراسيّةٍ كلاسيكيّةٍ" في كلّيّات العالم المرموقة لتعليم مفهوم "القوّة غير المادّية"؛ وهو المفهوم الذي يشير إلى قدرة الدولة-الأمّة على تحويل الهزيمة الظاهريّة إلى انتصارٍ استراتيجيٍّ من خلال "التشفير الدلاليّ" وإعادة إنتاج الهويّة الجماعيّة حول رمز الشهادة ، كأرقى شكلٍ من أشكال القوّة في "عصر ما بعد الحقيقة"، ممّا سيشكّل تحدّيًا نظريًا غير مسبوقٍ لنظريّات الواقعيّة الهجوميّة والليبراليّة المؤسّساتيّة. كما أنّ من أعمق البركات طويلة الأمد لهذا الاستشهاد للأجيال القادمة، سيكون إحياء مفهوم "الأمميّة العابرة للقوميّات والمذاهب" في العالم الإسلاميّ.

الحوزات العلمية وضرورة الاهتمام بفقه الإعلام
(ما لها وما عليها)

نافـــذة
على المقالات

الآفاق- تُسلّط هذه المقالةُ الضوءَ على الأدوار التاريخية والوظائف البنيوية للحوزات العلمية الشيعية، وتناقش ضرورة خروجها من الأطر التقليدية الصرفة لمواجهة تحديات العصر الحديث. كما تبحث المقالة في مفهوم "فقه الإعلام" باعتباره علماً مستحدثاً يُعنى بوضع الضوابط الشرعية للمؤسسات والأنشطة الإعلامية في ظل هيمنة الفضاء الافتراضي. وأخيراً، يستعرض الكاتب موازنة دقيقة بين وسائل الإعلام الحديثة والوسائل التقليدية كالمسجد والمنبر، مستنتجاً أهم الواجبات والمحظورات أمام الحوزة المعاصرة.

■ خلاصة المقالة

■ ١. المقدمة وبيان المشكلة

تُعدّ الحوزات العلمية الشيعية المركز والقلب النابض للفكر الإسلامي وصيانة ثغور الدين. وقبل انتصار الثورة الإسلامية، كان هذا الكيان يعمل في نطاق محدود تحت وطأة ضغوط العالم الحديث؛ إلا أن قيام نظام الجمهورية الإسلامية فتح آفاقاً جديدة أمام الفقه الشيعي. واليوم، تتسارع التحولات العالمية بشكل مذهل، حيث تحولت ثنائية القطبية في القرن العشرين إلى مواجهة بين قطبين حضاريين هما: "العالم الغربي الحديث" و"العالم الإسلامي". إن هذه التطورات وتوسع الأدوات البرمجية الجديدة كالفضاء الافتراضي قد خلقت فرصاً واعدة وفي الوقت نفسه تهديدات خطيرة. ومن ثم، فإن الحوزات العلمية، بغية تحقيق حضور فاعل ومؤثر على المستويين الداخلي والعالمي، بحاجة ماسة إلى فهم واعي وظريف للظروف المحيطة والاهتمام الجاد بالآفاق الفقهية المستحدثة، ولا سيما "فقه الإعلام".

■ ٢. المسار التاريخي وتطور الحوزات العلمية

يقوم الدين الإسلامي على ثلاثة أصول هي: المبدأ، والمعاد، والقيادة الإلهية، وتعتبر الروحانية استمراراً لتيار القيادة الإلهية في المجتمع. وكلمة "الحوزة" لغةً تعني الناحية المجتمعة ومكان الثقل، واصطلاحاً هي مركز تحصيل العلوم الدينية. وتعود الجذور التاريخية لهذا الكيان إلى صدر الإسلام وبداية بعثة الرسول الأكرمص في مكة (الحلقة التعليمية في دار الأرقم بن أبي الأرقم). وبعد الهجرة، غدا المسجد في المدينة المنورة مركزاً لتعليم الدين. وفي عصر الإمامين الباقر والصادقعهما، حدث تحول عظيم؛ فتوسعت المحافل العلمية، ووُضعت القواعد الفقهية والأصولية، وأصبحت الكوفة مركزاً لنشر العلوم.

وفي الفترات اللاحقة، تأسست الحوزات في مناطق جغرافية متعددة:

•حوزة النجف الأشرف: تحولت بهجرة الشيخ الطوسي في القرن الخامس الهجري إلى جامعة كبرى للشيعة الإمامية، وحافظت على عظمتها لاحقاً بوجود أساطين العلم كشيخ المرتضى الأنصاري، والميرزا الشيرازي، وآية الله الخوئي.

•حوزة كربلاء وجبل عامل: يُعدّ جبل عامل أول قاعدة شيعية خارج شبه الجزيرة العربية والعراق، وقد خرّج فقهاء من الطراز الأول كالشهيد الأول، والشهيد الثاني، والمحقق الكركي.

•حوزة قم المقدسة: تأسست على يد آية الله الشيخ عبد الكريم الحائري عام ١٣٤٠ هجري قمري (الموافق لـ ١٣٠١ شمسي). واليوم، بفضل الثورة الإسلامية، باتت الحوزات أكثر تنظيماً وممنهجة في مستويات تخصصية مختلفة.

■ ٣. الوظائف والمنعطفات الرئيسية للحوزات العلمية

إن العلة الأساسية لتأسيس الحوزة تكمن في "آية النفر" (الآية ١٢٢ من سورة التوبة) التي تؤكد على التفقه في الدين وإنذار القوم. وتتمثل الوظائف التاريخية والهيكلية للحوزة في:

•الوظيفة التعليمية-العلمية: تربية العلماء والمجتهدين والمراجع لإدارة الأمة القرآنية. ومع ذلك، فإن الدروس الحوزوية تُقدم غالباً دون التفات دقيق للاحتياجات الفورية للمجتمع، مما أوجد فجوة ملحوظة بين الدراسات الحوزوية والمتطلبات الحديثة (كالإعلام والفضاء الافتراضي)، وهو ما يستدعي إصلاح المناهج الدراسية.

•الوظيفة التبليغية: إبلاغ المعارف الدينية ونشرها ببيان واضح يتناسب مع ثقافة كل عصر. وبناءً على توجيهات القيادة، فإن التبليغ اليوم يُعدّ تخصصاً علمياً مرتبطاً بعلوم الاتصال، ويجب على مخططي الحوزة الاستفادة من معطياته.

•تبيين المفاهيم ومواجهة البدع: صيانة الدين وحراسته من خطر الانحراف والبدع.

•الوظيفة البحثية والتحقيقية: وتشمل تعميق الفكر الإسلامي في أذهان الناس، وإزالة الشبهات، والرد المستدل على تساؤلات جيل الشباب، فضلاً عن تلبية احتياجات نظام الحكم الديني والمجتمع.

•الوظائف الثقافية والأخلاقية والسياسية-الاجتماعية والثورية: مثل الدور الريادي في حركة المشروطة (الدستورية)، وفتوى تحريم التبغ، وأحكام مواجهة الغزو والعدوان البريطاني والروسي، وتأسيس الثورة الإسلامية.

■ ٤. مفاهيم الفقه، الإعلام، وفقه الإعلام

•الفقه: لغةً هو الفهم العميق، واصطلاحاً هو علم استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها التفصيلية (الكتاب، والسنة، والعقل، والإجماع). وقد أكد الإمام الخميني على ضرورة نقل الفقه من المدارس إلى المجتمع، وتأثير عنصري الزمان والمكان على الاجتهاد.

•الإعلام (الوسيلة الإعلامية): هو أداة لنقل المعلومات والأفكار، وتتمثل مصاديقه الحديثة في الصحف، والراديو، والتلفزيون، والأقمار الصناعية، والإنترنت. وتنقسم الوسائل إلى مكتوبة، ومسموعة، ومرئية، وأدواتية، ومؤسساتية.

•فقه الإعلام: هو علم مضاف يبحث في الأحكام التكليفية والوضعية (الوجوب، الحرمة، الاستحباب، الكراهة، الإباحة) المتعلقة بالأنشطة الإعلامية؛ حيث يُعنى باستخلاص عصارة الآراء الفقهية وتطبيقها على القضايا المستحدثة. ولا يقتصر موضوعه على الأحكام الفردية للمكلفين، بل يشمل القضايا الكلية والمؤسسات الإعلامية وتوجيه السياسات الإعلامية للدولة. وينطوي هذا الفقه على أبعاد مثل: فقه الإعلانات، وفقه الخبر، وفقه الفكاهة، والستر والزينة، والأنواع السينمائية.

■ ٥. الإعلام التقليدي في مواجهة الإعلام الحديث

رغم أن وسائل الإعلام الحديثة والفضاء الافتراضي أوسع نطاقاً من حيث الكم ومستوى الاتصال بالمخاطب، وتستهلك وقتاً كبيراً من حياة البشر، إلا أنه من حيث الكيف والعمق, لا توجد وسيلة أقوى وأكثر تأثيراً من الوسائل التقليدية (كالمنبر، والمحراب، والخطابة، والمجالس الحسينية). فالمنبر كوسيلة إعلامية حيوية وأصيلة، يتمتع بنفوذ وقبول هائلين في المجتمع الإسلامي نظراً للوجاهة الدينية والمكانة الإلهية للمرسل واعتبار المصدر. كما أن "المسجد" بوصفه المكان الاتصالي للمنبر، يمتلك مكانة فريدة في نقل المفاهيم التربوية وبناء الإنسان بفضل ميزاته القائمة على الاتصال الحضوري المباشر، والصبغة الشعبية غير الصناعية، وتوفير الوصول السريع والعدالة الاجتماعية عبر شبكة تضم عشرات الآلاف من المساجد، وهي خصائص تفتقر إليها وسائل الإعلام الحديثة.

■ ٦. الخاتمة: الواجبات والمحظورات أمام الحوزات (ما لها وما عليها)

في ظل الهيمنة الحالية للفضاء الافتراضي، يتوجب على الحوزات العلمية الخروج من الإطار التقليدي الصرف، والإجابة على المسائل المستحدثة مع الحفاظ على أصالتها العلمية. فما عليها من واجبات يشمل: تخصيص الدروس، وتدوين مناهج دراسية تلبي متطلبات العصر، والمعرفة الدقيقة لفرص وتهديدات الفضاء الإلكتروني، وتوظيف الأساليب العلمية لعلوم الاتصال، والإنتاج الممنهج لنظريات فقه الإعلام. أما ما يُحظر عليها فيشمل: السطحية في البحوث، وتجاهل الشبهات المجتمعية الجديدة، والانعزال أمام الأدوات الإعلامية الحديثة، والغفلة عن الطاقات الكيفية الهائلة الكامنة في الإعلام التقليدي كالمنبر والمحراب.

المصدر: دارابي، علي. (٢٠١٧م). «حوزه‌های علمیه و ضرورت اهتمام به فقه رسانه؛ بایدها و نبایدها»، مجلة الدراسات السياسية (سیاست پژوهی)، المجلد ٤، العدد ٧، ص ص ٩-٢٨.

شعر وقصيدة

لبيك اللهم لبيك

■ رائعة أبو النوس الحسن بن الهانئ

في التلبية

إلهنا ما أَعدَلَك
مَليكَ كُلِّ مَن مَلَك
لَبَّيكَ قَد لَبَّيتُ لَك
لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك
وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك
ما خابَ عَبدٌ سَأَلَك
أَنتَ لَهُ حَيثُ سَلَك
لَولاكَ يا رَبُّ هَلَك
لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك
وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك
كُلُّ نَبِيٍّ وَمَلَك
وَكُلُّ مَن أَهَلَّ لَك
وَكُلُّ عَبدٍ سَأَلَك
سَبَّحَ أَو لَبّى فَلَك
لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك
وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك
وَاللَيلَ لَمّا أَن حَلِك
وَالسابِحاتِ في الفَلَك
عَلى مَجاري المُنسَلَك
لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك
وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك
اِعمَل وَبادِر أَجَلَك
وَاِختِم بِخَيرٍ عَمَلَك
لَبَّيكَ إِنَّ الحَمدَ لَك
وَالمُلكَ لا شَريكَ لَك

نصيحة نفسية

■ هندسة العلاقات: فن التوازن ورسم الحدود

من المنظور النفسي، ترتكز العلاقات الصحية المتينة على مبدأ الأخذ والعطاء. حين تضع نفسك دائماً في موقف المُتنزِل، فإنك لا تعزز أواصر المحبة، بل تخلق شعوراً زائفاً ومبالغاً فيه بالاستحقاق لدى الطرف الآخر. إن الاعتدال في البذل، ورسم حدود شخصية واضحة، هما الضمان الحقيقي لحماية كرامتك واستدامة الود والاحترام المتبادل.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com